يخرجني الجبين الذين يعبدون الله كانهم يرونه فانهم بكاشفون بعلوم عند قوة الحال
واعتدال المزاج ومن احكامه لبني اسرائيل على القبط لدفع ظلمهم حاميدل على بلوغ اشده
وكمرة القبطي اذ دخل المدينة اي مصر اتيا من قصر فرعون او شيعفا وجاهين او عين الشمس
خلوتا عن الملاك وظنه مرتبة الظلم اذا كان على حين غفلة من اهلها الملائكة من الظلم غالبا و
المراد وقت القيلولة او ما بين العشاءين فوجد فيها رجلين يقتتلان اي يتنازعان
وشان الحاكم قطع النزاع هذا الواحد من شيعته اي ممن شايعه على دينه وهم بنو اسرائيل
والواجب نصرهم بكل حال وهذا من عدوه فاستغاثه اي سأله الاغاثة الذي من شيعته
لكونه مظلوما على الذي من عدوه لكونه ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته حين يستغيث
فوكزه اي ضربه بجمع الكف موسى الذي اعطي بسطة في الخلق وشدة في القوة فقضى عليه اي فانهى
حيوته فابطلها عليه هذا من جهة بلوغه اشده ومن جهة استوايه قال هذا من عمل الشيطان
لانه بسبب تسلط القبط على نفسي فكان في معنى القائها الى التهلكة انه عدو مبين اي ظاهر العداوة
قال رب اي يا رب فرفع الظلم في وكزه ثم بجهله قتلا بعضي الى قتل بدله اني ظلمت نفسي اي ظلمها بعداوته
فغفر لي من جهة استوايه جهة هذا الظلم فرد رفعه فيتحقق بمقتضى استوايه لذلك قال رب
بمقتضى تربيتك هذا الاستواء ورفع ما ياتي بمقتضاه اني ظلمت نفسي بالقائها في التهلكة
فاغفر لي حتى لا اواخذ بالالقاء في التهلكة فغفر له انه هو الغفور ولما كان ظلما على النفس
اذ العقبة الاستغفار الرحيم بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة بهذا الحقيق بمقتضى الاكرام
من حيث رفع اثم التهلكة الباطنة قال رب بمقتضى تربيتك بما انعمت علي من اغاثته وايابك
مع العفو عن القاء النفس في التهلكة ان لا اكون ظهيرا للمجرمين اي معينا
فاصبح اي صار لكونه في المدينة التي قتل فيها القبطي خائفا على نفسه من التهلكة لانه وان
لم يعلم به احد من القبط يترقب اي ينظر وصول خبره من جهة الاسرائيلي فلم يبق يرقبه
للمستغيث فاذا اي مفاجاة الاسرائيلي الذي استنصره اي استغاثه فقتل من جلبه
قبطيا قال له موسى انك لغوي اي لمتغيه من قبطي اخر قال له موسى انك لغوي في نفسك
غاوية بمخاصمة الناس مع تحرك وعلم انه انما ابتلي به من عدم وقوفه بربه للمستغيث
بعفو انه قتل القبطي فاراد ان يبطش اي يضرب بالذي هو عدو لهما اي لا يقصده بالشايع سيما بحيرة العدو الواصل الحرالي من يخاف منه قال لقومه
من غوايته انه يقصده لسبق عنايته يا موسى اتريد ان تقتلني مع اني منك دون العدو كما

قتلت من اجلي نفسا بالامس ان تريد اي ما تريد في دفع الخصومات الا ان تكون جبارا
اي قهارا بالتسخر قهرك في الارض بقتل كل منازع وما تريد ان تكون من المصلحين بين اهل
النزاع ضمة العدو فاتى به فرعون فامر بقتله وهو وان وقع في خوف التهلكة نجاه الله
منها اذ جاء رجل كامل هو موسى من ال فرعون حر مسلم او شمعون او سمعان من اقصى المدينة
من البعد مكانا فيها لا فراط محبته يسعى ليلا بسبقة الطالبين قال يا موسى ان الملا اي اشراف
قوم فرعون يأتمرون اي يطلبون امره ليتعلقوا بك ليقتلوك وليا رضون باخذ الدية
منك فاخرج من عدو ولا تهم ولا تعتمد محبته فرعون واحراته عليك اني لك من الناصحين
كاني من بني اسرائيل فخرج منها اي من مدينتهم خائفا من التهلكة يترقب لحوق الطلبة
قبل الخروج من ولاتهم قال رب كما نجيتني من اثم الالقاء في التهلكة نجني من التهلكة
ان كانت بعقبة للشهادة للقوم الظالمين الظالمين لسلب الحرية الظاهرة الظالمين فالله
الله سبب النجاة الظاهرة والباطنة والمتوجه الى مدين ولما توجه اي حصل له جهة تلقاء اي نحو
قرية اولاد مدين بن ابراهيم لقربهم مع ما بينهما من صحبة شعيب عليه السلام وخروجه عن
ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق قال عسى ربي اي قارب رجائي ان يهديني اي يلهمني
سواء السبيل الذي لا يلتبس فيه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ غير الطريق المشهور فعن له
ثلث طرق مسلك اوسطها والطالبون الاخرين ثم جعل الله عليه ماء اي سبب الحياة الباطنة
كما هو سبب الحياة الظاهرة وهو انه لما ورد ماء مدين اي نزل قريبا من بيرها وجد عليه
خبر بيرها امة من الناس يسقون مواشيهم سقي الكثير هم قوة الحيوانية بمياه اللذات الحسية
سابقين اليها مستظلين بها ووجد من دونهم اي من كان اسفل منهم امرأتين اي شعيب
عليه السلام تذودان اي تمنعان مواشيهما الماء منع الدواب والطبيعة القوى الحيوانية من
تلك اللذات اولا لينيل بعد ولا يشتغل بها عن الله قال ما خطبكما اي شانكما اي الذود قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي نصرف الرعاة مواشيهم عن الماء كراهة ازدحام الرجال و
كان حقهما ان لا تاتي مكانهم لكن اضطرتا اليه اذ ليس عند ماء رجل سوى ابينا وابونا شيخ
كبير على غاية الكبر عن الخروج والسقي وهذا فعل القوة والطبيعة في اعطاء اللذات
الحسية بقدر غاية الاكمال وصرف القوادح وترك الاعتماد على صرف العقل لها فسقى لهما
من بيرها كان عليها صخر لا يطيق حملها الا جمع فاقتلعها مع ما به من الجموع والوصب
وجراحة القدم الى الظل اي عدل الى الظل الى ظل شجرة من شدة الحر فقال رب
اي يا من ربا لي بهذه القوة اني لما انزلت الي من خير طعام او قوة تقوم وهذا فعل القلب

Copyright © King Saud University